تعالى يحييه اى يمده بالاجابة فيما يريده من التصرف فى العالم الكائن فى هذه المدينة
الانسانية من خراب وعمار وطاعة ومعصية وعزل وتولية وغير ذلك من سائر امور هذه
المملكة فقد حاز بالحاء المهملة اى حصل كما تيك المذكور على العلم الاحاطى اى المحيط
بسائر اجزاء هذه المملكة وما فيها من الحاضرة والبادية وما يحتاجون اليه الرعايا
و على المقام الاعلى وهو منصب الرياسة العظمى المستولى به على سائر من فى هذه المملكة
من عمال ورعايا وغيرهم فاعرف يا ايها السيد الكريم قدره اى قدر كما تيك
المذكور يعنى عظمه بالاجلال والاكرام وارفع جاهه ومقامه عندك وعند اهل
مملكتك ولا تنزل اى تهبط به عن مقام درجته العالية الشريفة
الى دركة اسفل سافلين فتحقره بذلك بين رعيته فيخرب نظام ملكك اذ نظام
الملك بيده وما احسن ما قال بعض العارفين فيه • منزل كا تيحب الله فى خلقه •
وخط سطراً من الاشواق فى كبدى • ذيت اشتياقا ووجدا محبته • فاه من طول
وجدى آه من كمدي • يا غاية السئول والمامول يا سندى • شوقى اليك شديد لا الى
احد • الى اخر ما قال فانه هذه التوقيعات المذكورة وسائر امور هذه المدينة
حاضرتها وباديتها بيده • ونحت حكمة كما اشرنا اليه آنفا وامرها اى التوقيعات
الذى نزلت به كما تقدم بيانه متنا وشرحا لا يرد اى لا يرده راد من الخلق
بل هو نافذ البتة لانه امر الله تعالى والمدبر لذلك هو لكاتب المذكور • الا ترى
الى الديوان الخالى من الكاتب المدبر كيف غير منتظم الحال كما ان الجسد
الخالى من العقل خراب ولا مدبر له ولا اعتبار فيه وانما هو كملقى باجساد
اليهايم وطيا يعهم • وقد رفع عنه ثوب التكليف الشرعى الذى هو اعظم الملابس
واحبها الى الله تعالى • وحيث ارتفع منه العقل والتكليف بقى ما وى لتصرفات
الروح فقط وهو لا يعرف تدبير الملك بدون العقل • اذ العقل وزير الروح
والروح مَلِك هذه المدينة ولا يدبر ملك الملك الا لوزير • وما اوتى اى جاء
على الملوك اى ملوك الدنيا من الكسر والخذلان وفساد الرعية قديما وحديثا
من جهة مجالسها اى جماعاتها الحافة بها اذ الغالب فيهم الخيانة
والغدر وعدم الوفاء بعهد الملك • وكل ذلك حيث لم يعتبروا امر الوزير
اصحاب الراى والنصيحة والتدبير والوفا بالعهد واعطت المناصب
الى غير اهلها ولذلك فسدت الرعايا وخرب انتظام امر الملوك كما قال
ولا تغير اى تبدل حالها اى حال الملوك وسائر الحكام من العدل الى الظلم
ومن الحلم الى الانتقام ومن النصر الى الكسر ومن العطا الى المنع ومن كل امر

مع الملوك
اعوانه
فى احوال
مطلب

مليح محمود الى كل امر قبيح مذموم الا من جهة بسايطها اى حواشيها وهى المسماة
عندنا الان بالاعوان وهم جماعات الحاكم القايمون فى خدمته الواقفون ببابه لانه
يستشيرهم ويسمع كلامهم ويامن الى رايهم ويوليهم المناصب وهم غير اهل لها ولا
ينصحونه فى امره وبصدد ما ذكر ان كانوا امناء واهلا لها لان حواشى الملك وجماعاته اذا
كانوا فسقة اهل ظلم وخيانة ديروا امره فى ذلك ووجهوه اليه فانقاد لما هم عليه واقعوه
فى المهالك وهو لا يشعر • واذا كانوا صالحا امناء اهل عدل وحلم وخوف من الله وتدبير حسن
ديروا امره فى ذلك ووجهوه اليه فانقاد لما هم عليه وسلكوه فى طريق النجاة • هذا
اذا سلم امره اليهم واعتزل عن الرعية واما اذا قام له عاما لا يقوم بتدبير امره واخذ يلحظه
بشريف نظره وحدد وعلمه فلا يتاتى فى حقه ما ذكر من افعال حواشيه لعلمهم بمراقبته لهم و
ضبطه افعالهم عليهم وهذا ينبغى فى حق كل صاحب ولاية ورياسة على قوم فليحفظ
فتفقد يا ايها السيد الكريم اى لاحظ بالسؤال والتفتيش والنظر اهل بساطك الكريم
اى جماعة ديوانك وحواشيك وعمالك القايمين فى خدمتك ومیز اى افرق بحسن نظرك
فيهم بين الولى اى الصديق الناصح لك الذى يحب نصرتك ويحافظ على اصلاح مملكتك
وبين العدو اى المبغض لك الذى يحب خذلانك وفساد مملكتك منه اى من بساطك المذكور
بفعلك اى تميزك المذكور معه اى مع البساط لان الملوك يدخل فى بساطها الدساسين
القبيحة وينبغى فى حقهم ان لا يدخلوا الى بساطهم الا كل من الرجال واهل الراى المنسوبين
ابا وجدا كما كان عليه سكندر فى تدبير جيشه كما مر بيانه والاحسان اى مكارم الاخلاق
منك الى اهل بساطك فى الجملة اى على كل حال مقيد للنعم ومصلح للجماعات وسدد
للخلل وساتر للزلات قال تعالى فى حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فى حسن خلقه وانك لعلى خلق
عظيم وقال فيه ايضا ولو كنت فظا غليظ القلب اى قاسى القلب وسئ الخلق لنفضوا من
حولك وما احسن ما قال بعض اهل الله فى هذا المعنى • واحسن الى الاحرار تملك رقابهم
فخير تجارات التقى اكتسابها • فالسخى محبوب طبعا وذو نية مستور وفعله مشكور وحاجته
مقضية اذ الاحسان يذهب اى يغدو اوروح بالضغاين جمع ضغينة وهى كيد القلوب
وبغضها وشحنايها كما يذهب نور الشمس بظلمة الليل ويذهب ايضا بالحقد اى
حقد القلوب وهو تبييت الضمير السوء فيه يستفده فى الخصم ويسمى مكر القلوب وخبثها
وحسدها ويثمر اى ينتج لفاعله المودة اى المودة المحبة من الاقارب والاباعد
وينتج له ايضا الغيرة اى الهمة العالية فى قضاء حوايج الخلق وتدبير امورهم
وتخليص مظلومهم من ظالمهم ورد ظالمهم عن مظلومهم الى غير ذلك مما يطول ذكره
والسلام اى الامان الالهى من الله تعالى ومن عباده المؤمنين على من اتبع هذا الهدى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)